اسم الكتاب نور العين في مشهد الحسين عليه السلام

مركز إحياء التراث الإسلامي

اسم الكتاب: نور العين في ذكر مشهد الحسين عليه السلام الموضوع: تاريخ

اسم المؤلف: عبد الفتاح بن أبي بكر أحمد، رسام الشافعي اللغة: عربي

اسم الناسخ:

تاريخ النسخ ومحله: تأليف يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة ١٠٠٤

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة بريتيش ميزيوم - لندن الرقم: ١١١٤٢

أبعاد حجم الكتاب:

رقم الفيلم: عدد اللقطات:

تاريخ التصوير:

الملاحظات:

Department ORIENTAL MANUSCRIPTS AND PRINTED BOOKS

Shelfmark OR 1114S Order OMPB 10839

Author —

Title —

ARABIC

Place and date of publication —

The British Library REFERENCE DIVISION

Reprographic Section Gt. Russell St, London WC1B 3DG

Department ORIENTAL MANUSCRIPTS AND PRINTED BOOKS

Shelfmark OR 1114S Order OMPB 10839

Author —

Title —

ARABIC

Place and date of publication —

Bought of Dr. O. Rescher.

9 Nov. 1929.

آمِن تَتُو كُرِ جِرُن بِنِ مَسَلَة

مِتَزُ دَمَعَان جَحَرِ مُقَلَة

بِدَ مِ اَمهس

اَمِن تَتْ كُرجُنْ يِكْ سَلَهِ

اَبْهِيبَتْ لِرْخُومِنْ تِلْقَاء

لاَظِمَةِ وَ

مُحِبَتْ وَسْعَانْ جَرِمِ مُعْلَةِ يَدِمِ

آجْرَبِيْ مُعْلَةِ يدم

يا مصر طيبي وقري ۞ عينًا بهذا التلقي

فقد تلقيت مولى ۞ في راحتيه الترقي

وصرت تزهين عجبًا ۞ في حسن وشي التوقي

بخير حبر فريد ۞ عذب مفيد محق

قالت صدقت مقالًا ۞ أرخته

١٠١١

قالـــــه كاتبه بعد أن صلى الجمعة مولانا شيخ الإسلام المشار
إليه بالمشهد الشريف وسأل عما كتب في شأن ذا المقام المنيف

3

يا مصر طيبي وقري عينا بهذا التلقي

فقد تلقيت مولى في داخته ارتقي

وعرت تزهين عجبا في حسن وشي التوقي

بخير حبر فريد عدل مفيد محق

قالت صدقت مقالا أرخه قال ...

فاذ ذلك عجلا عجلا كاتبه العبد الفقير الى الله محمد بن الشيخ

احمد الكومي امام المشهد الحسيني بعد صلاة الجمعة حين

صلى به سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملجا عامة

الفضلاء الفخام وملاذ الاساتذة من الايمة الاعلام

ومرجع كافة المصانع العظام نظر الله اليه بعينه التي لا تنام

وادخله في حرزه الذي لا يضام ولا يرام بجاه النبي عليه افضل

الصلاة والسلام وقد سال مولانا المشار اليه بعد الزيارة

للمقام الشريف عما كتب في شانه المنيف فبادر الفقير لحضرة احبابه الكبير

هذه رسالة نور العين في ذكر مشهد الشهيد

الحسين رحمه الله تعالى تأليف العبد الفقير إلى الله تعالى

عبد الفتاح بن أبي بكر بن أحمد

الشهير بالرسام الشافعي الخلوتي

غفر الله سبحانه وتعالى

له ولوالديه ولجميع

المسلمين

آمين

وقد اعتذر مؤلفها وأنشد هذين البيتين فقال

أيها الناظر فيها بالذي ... ينشئ العالم من غير ملل

إن تجد عيبا بها كن ساترا ... إن خير الناس من سد الخلل

حَمْدًا لِمَنْ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ الْكِرَامِ • خُلَاصَةَ الْأَنَامِ

وَخَصَّهُمْ بِمَزِيدِ إِكْرَامٍ • عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ • وَجَعَلَ

مَنِ اسْتَمْسَكَ بِحَبْلِ وِدَادِهِمْ وَأَخَذَ مِنْهُ بِذِمَامٍ • فَقَدِ

اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَالَ لَهَا وَلَا انْفِصَامَ

فَهُمُ السَّادَةُ الْكِرَامُ • وَالْقَادَةُ الْعِظَامُ •

سَادَاتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِلَا نِزَاعٍ وَلَا خِصَامٍ •

كَيْفَ لَا وَقَدْ أَنْزَلَ فِي حَقِّهِمْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ •

وَحَبَاهُمْ مِنْهُ بِالْفَضْلِ الْجَسِيمِ • تَشْرِيفًا لَهُمْ وَتَعْظِيمًا

لِقَدْرِهِمْ وَاحْتِرَامٍ • فَقَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ

الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ • إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وقوله تعالى
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى * وناهيك
بهذا المقام صلى الله وسلم عليه وعليهم إلى يوم القيامة
صلاة دائمة مستمرة على الدوام * وبعد
فإن السبب الداعي إلى تسطير هذه الرسالة * والباعث
إلى تحبير هذه العجالة * هو أن مولانا الخنكار الأعظم
والخاقان الأفخم * خادم الحرمين الشريفين * وحامي
البلدين المنيفين * سيد ملوك العرب والعجم *
وناشر لواء العدل على سائر الأمم * ظل الله الممدود
على العباد * وخليفته عليهم بإقامة العدل والسداد
وسيف نقمته المشهور على أهل البغي والفساد * مولانا
السلطان [illegible] بن السلطان مراد خان بن عثمان خلد الله
تعالى ملكه على تعاقب الأيام * وأعز به الإسلام والمسلمين

كما اذل تبر الكفرة اللئام * لما رفع اليه ان اهل مصر في
ضر عظيم * وخطب جسيم * قد عم الظلم والكرب
أهلها * وشمل الحزن والغم حزنها وسهلها *
نظر اليهم بعين الرعاية * وتعطف عليهم بعواطف العناية
حسبما ألهمته القدرة الازلية * وايقظته الارادة
الابدية * بأن يرسل اليهم من ينظر في امرهم * ويكشف
عنهم ما هم فيه من ضيرهم وضرهم * فعين لهم من فيه كفاية
لهذا الامر * واوصاه ان لا يراعي في إقامة العدل زيدا
ولا عمرو * وهو مولانا صاحب السعادة العليه *
والسيادة السنيه * فرع الشجرة الطاهرة الزكيه *
وسلالة العصابة الهاشميه * طراز آل البيت الشريف *
وخلاصة هذا المجد المنيف * كافل المملكة المصريه *
وحامي حوزتها بالقوة المحمديه * خالصة آل عثمان *

وقامع أهل الزور والبهتان * السيد الشريف المكرم *
والعنصر المنيف المعظم * مولانا الباشا محمد * ثبت الله قواعد
استيلائه بهذه الديار * وحماه الكريمة من مواقع
السوء والدمار * فلما حل بها ركابه السعيد * وشملها
بركة عدله ورأيه السديد * طوى ما كان منشورا بها
من المظالم * وأنصف بحسن سياسته وعدله المظلوم
من الظالم * ومن جملة أفعاله الحميده * وآرائه السديده
ومحبته للخيرات * زيارته لقبور الأولياء والسادات
فزار القرافتين الكبرى والصغرى * وسأل الله تعالى
أن يديم له سعادة الدنيا والأخرى * وهو ان شاء الله تعالى
دعاؤه مجاب * إذ دعاء الملك العادل ليس بينه وبين الله
حجاب * وكان من جملة زيارته الشريفه * وقيامه بمننه الغالية
المنيفه * أن زار المشهد الشريف مشهد جده سيدنا

الحسين • أحد ريحانتي سيد الكونين • أعاد الله تعالى
علينا وعلى المسلمين من بركاته في الدارين وتصدق فيه
على الفقراء والمساكين • ورجا بذلك الثواب من الملك
الحق المبين • إلا أنه سأل عن سبب مجيء الرأس الشريف
إلى هذا المكان • ومن جلبه من ملوك مصر الأعيان
وطلب من الحاضرين الجواب • فما أجاز أحد في ذلك
بقول ولا أجاب • فلما بلغ ذلك أستاذنا الأعظم
وملاذنا الأعز الأكرم • رافع منار السادة الخلوتية
بهذا العصر • وناشر لواء السادة الخلوتية بأرض مصر
شمس الدنيا والدين • وختام السلف الصالحين وبقية
السادة المسلكين • سبط مولانا الأستاذ الكبير
أبي المفاخر كريم الدين • أطال الله تعالى حياته • وحرس
من مواقع السوء والضر ذاته • وأقامه لنفع العباد •

مِن كل حاضرٍ وبادٍ * امين طلب الفقير اليه * وامره ان يجمع
ما اطلع عليه * من اخبار المشهد الكريم * والمحل العظيم
من اقوال السادة المؤرخين * من المتقدمين والمتأخرين
فأجبته لذلك * وان لم اكن هنالك * اذ لا يسعني مخالفته
ويجب علي من طريق الادب اجابته واطاعته * وامتثلت
ذلك بالسمع والطاعه * وبذلت الجهد فيه حسب
القدرة والاستطاعه * مستمدا من الله الكريم الاعانه
مستعينا ببركة صاحبه على ما قصدته من الابانه *
والله تعالى هو المسؤول * ان لا يخليني في قصدي لذلك
من القبول * ورتبت هذه الرسالة على ابواب وفصول

في ذكر مقتل سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه باختصار
من غير اسهاب ولا اكثار * الباب ــــــ الثاني

في ذكر مجيء الرأس الشريف الى هذا المكان * وذكر من نقل
ذلك من العلماء الاعيان * وفيه فصلان

في سبب مجيء مولانا الاستاذ الكبير * والولي
الشهير * ابي التقى كريم الدين * واحيائه لهذا المكان
بالزياره وما وقع له في ذلك من الاذن بالصريح والاشاره

في ذكر ما وقع لبعض الزوار من
الكرامات * وما حصل لهم ببركته من المبرات وقضاء
الحاجات في رد اقوال المعترضين
وتزييف احوال المنكرين * وذكر شيء مما قيل في مدح
شيء من الاشعار * بايجاز واختصار * وسميتها
نور العين * في ذكر مشهد الحسين
والله تعالى يمدنا بامداداتهم * ويجعلنا ممن يتولاهم
في حياتهم وبعد مماتهم * الباب الاول

فِي ذِكْرِ مَقْتَلِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

وَذِكْرِ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ . الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمُهُ

عَبْدُ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ

ابْنِ قُصَيٍّ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَا ابْنَةُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَقِيلَ

سَنَةَ ثَلَاثٍ ... عَنْهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَوْمَ سَابِعِهِ بِكَبْشٍ وَحَلَقَ رَأْسَهُ الشَّرِيفَ وَأَمَرَ أَنْ يُتَصَدَّقَ

بِزِنَتِهِ فِضَّةً وَقَالَ أَرُونِي ابْنِي هَذَا ثُمَّ قَالَ مَا سَمَّيْتُمُوهُ فَقَالَ

عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا فَقَالَ بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ

وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ أَسْفَلَ

مِنْ صَدْرِهِ وَكَانَ فَاضِلًا دَيِّنًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ

وَقُتِلَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرٍ

خَلَتْ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَهُوَ يَوْمُ عَاشُورَا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَا

من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا
بالطف قتله سنان بن أنس النخعي وقيل قتله رجل
من مذحج وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص وأجهز
عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حز رأسه الشريف
وأتى به عبيد الله بن زياد وقال شعر

أوقر ركابي فضة وذهبا إني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا

وقيل قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص وكان الأمير على الخيل
التي أخرجها عبيد الله بن زياد إلى قتل الحسين أمره عليهم
ووعده أن يوليه الري إن ظفر بالحسين وقتله وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة
فيها دم بأبي أنت وأمي ما هذا يا رسول الله قال هذا

دم الحسين لم ازل لتقطه منذ اليوم فوجد قد قتل في
ذلك اليوم وسمع قايلا ينشد هذا البيت

أترجوا أمة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب

وقتل مع الحسين رضي الله عنه سبعة عشر رجلا كلهم
من ولد فاطمة رضي الله عنها ما على وجه الارض لهم شبيه
وقيل قتل معه من اهل بيته واخوته ثلاثه وعشرون
رجلا . سبب قتله انه لما مات معوية بن ابي سفيان
وافضت الامارة الى ابنه يزيد بن معوية في سنة ستين
وردت بيعته الى الوليد بن عقبة بالمدينة لياخذ البيعة
على اهلها فارسل الى الحسين بن علي رضي الله عنهما والى
عبد الله بن الزبير ليلا فاتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا
لا يبايع سرا ولكننا نبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا

فرجعا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة
الأحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين بمكة شعبان
ورمضان وشوال وذا القعدة وخرج يوم التروية
يريد الكوفة بكتب اهل العراق اليه فلما بلغ عبيد الله بن زياد
مسير الحسين من مكة بعث الحصين بن تميم التميمي صاحب
شرطته فنزل بالقادسية ونظم الخيل ما بينها وبين جبل
لعلع فبلغ الحسين الجيش الحاجز له عن البلاد فكتب الى اهل
الكوفة يعرفهم قدومه مع قيس بن مسهر فظفر به الحصين
وبعث به الى ابن زياد فقتله واقبل الحسين يسير نحو الكوفة
فاتاه خبر قتل مسلم بن عقيل وهو ابن عم الحسين وخبر
مقتل اخيه من الرضاعة فقام حتى اعلم الناس بذلك وقال
قد خذلت شيعتنا فمن احب ان ينصرف فلينصرف فليس
عليه ذمام منا فتفرقوا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه

من مكة ساروا فادركته الخيل وهم الف فارس مع الحر ابن
يزيد التميمي ونزل الحسين فوقفوا تجاهه وذلك في
وقت الظهيرة فسقى الحسين الخيل وحضرت صلاة
الظهر فاذن موذنه وخرج فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انها معذرة الى الله واليكم اني لم اتكم
حتى اتتني كتبكم ورسلكم ان اقدم علينا فليس لنا
امام فلعل الله ان يجمعنا بك على الهدى وقد جئتكم
فان تعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم اقدم مصركم
وان كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي
اقبلت منه فسكتوا وقال للموذن اقم الصلاة فاقام وقال
الحسين للحر اتريد ان تصلي انت باصحابك قال بل صل انت
ونصلي بصلاتك فصلى بهم ودخل واجتمع اليه اصحابه
وانصرف الحر الى مكانه ثم صلى بهم العصر واستقبلهم

فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ايها الناس انكم ان تتقوا الله
وتعرفوا الحق لاهله يكون ارضى لله ونحن اهل البيت اولى
بولاية هذا الامر من هولاء المدعين ما ليس لهم السايرين
فيكم بالجور والظلم فان انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا
وكان رايكم غير ما اتتني به كتبكم ورسلكم انصرفت عنكم
فقال الحر انا والله ما ندري ما هذه الكتب والرسل الذي
تذكر فاخرج خرجين مملوين صحفا فنشرها بين ايديهم
فقال الحر انا لسنا من هولاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا
اذا نحن لقينا لك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على
عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك
ثم امر اصحابه فركبوا لينصرفوا فمنعهم الحر من ذلك فقال
له الحسين ثكلتك امك ما تريد فقال له اما والله لو غيرك
من العرب يقولها ما تركته ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن

والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه
فقال له الحسين ما تريد فقال اريد ان انطلق بك الى ابن زياد
وتراد الكلام فقال الحر اني لم اؤمر بقتلك انما امرت
ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فخذ طريقا لا يدخلك
الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب
انت الى يزيد بن زياد فلعل الله ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية
ان لا ابتلي فيه بشيء من امرك فتياسر عن طريق العذيب
والقادسية والحر يسايره فلما كان يوم الجمعة الثالث
من المحرم سنة احدى وستين قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص
من الكوفة في اربعة الاف وبعث الى الحسين رسولا يسأله
ما الذي جاء بك فقال كتب اهل مصركم هذا ان اقدم
عليهم ففعلت فاذا كرهوني فانا انصرف عنهم فكتب عمر الى
ابن زياد يعرفه ذلك فكتب اليه ان تعرض على الحسين بيعة

والله ما لي الى ذكر اياك من سبيل الا باحسن ما تقدر عليه
فقال له الحسين ما تريد قال اريد ان انطلق بك الى ابن زياد
وترادا الكلام فقال الحر اني لم اؤمر بقتالك انما امرت
ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فخذ طريقا لا يدخلك
الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب
انت الى يزيد بن زياد فلعل الله ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية
ان لا ابتلي فيه بشيء من امرك فتياسر عن طريق العذيب
والقادسية والحر يسايره فلما كان يوم الجمعة الثالث
من المحرم سنة احدى وستين قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص
من الكوفة في اربعة الاف وبعث الى الحسين رسولا يسأله
ما الذي جاء بك فقال كتب اهل مصركم هذا ان اقدم
عليهم ففعلت فاذ اكرهوني فانا انصرف عنهم فكتب عمر الى
ابن زياد يعرفه ذلك فكتب اليه ان تعرض على الحسين بيعة

والله ما لي الى ذكرامك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه
فقال له الحسين ما تريد فقال نريد ان انطلق بك الى ابن زياد
وترادا الكلام فقال الحر اني لم اؤمر بقتلك انما امرت
ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فخذ طريقا لا يدخلك
الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب
انت الى يزيد بن زياد فلعل الله ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية
ان لا ابتلي فيه بشيء من امرك فتياسر عن طريق العذيب
والقادسية والحر يسايره فلما كان يوم الجمعة الثالث
من المحرم سنة احدى وستين قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص
من الكوفة في اربعة الاف وبعث الى الحسين رسولا يسأله
ما الذي جاء بك فقال كتب اهل مصركم هذا ان اقدم
عليهم ففعلت فاذ اكرهوني فانا انصرف عنهم فكتب عمر الى
ابن زياد يعرفه ذلك فكتب اليه ان تعرض على الحسين بيعة

يزيد فان فعل رأينا فيه رأينا والا فتمنعه ومن معه الماء
فارسل عمر بن سعد خمسمائة فارس فنزلوا على نهر الشريعة
وحالوا بين الحسين رضى الله عنه وبين الماء وذلك قبل
قتله رضى الله عنه بثلثة ايام ونادى منادى يا حسين
الى تنظر الى الماء لا ترى منه قطرة حتى تموت عطشا ثم
التقا الحسين مع عمر بن سعد مرارا فكتب عمر الى عبيد الله بن
زياد اما بعد فان الله تعالى قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة
وقد اعطانى الحسين ان يرجع الى المكان الذى اتى منه او
ان تسيره الى ثغر من الثغور شئنا او ان ياتى الى يزيد امير
المؤمنين فيضع يده فى يده وفى هذا لكم رضى وللامة صلاح
فقال ابن زياد والشمر بن ذى الجوشن اخرج بهذا الكتاب
الى عمر فيعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمى فان فعلوا
فليبعث بهم وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع

وان ابى فانت الامير عليه وعلى الناس واضرب عنقه وابعث
الى براسه وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فانى لم ابعثك
الى الحسين لتكف عنه ولا لتمنيه ولا لتطاوله ولا لتقعد
له عندى شافعا انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم
واستسلموا فابعث بهم الى سلما وان ابوا فازحف عليهم
حتى تقتلهم وتمثل بهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين
فاوطى الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم
فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع
وان انت ابيت فاعتزل جندنا وخل بين شمر وبين العسكر
والسلام فلما اتاه الكتاب ركب والناس معه بعد العصر
فارسل اليهم الحسين مالكم فقالوا جاء امر الامير بكذا فا ستنظرهم
الى غدوة فلما امسوا قام الحسين رضى الله عنه ومن معه
رضوان الله عليهم الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون

وينضرعون فلما صلى عمر الغداة يوم السبت وقيل يوم
الجمعة يوم عاشورا خرج فيمن معه وعبى الحسين اصحابه وكان
معه اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا وركب ومعه
مصحف وضعه امامه واقتتل واصحابه بين يديه واخذ
عمر بن سعد سهما فرمى به وقال اشهدوا انى اول رامي الناس
وحمل هو واصحابه فصرعوا رجالا واحاطوا بالحسين من كل
جانب وهم يقاتلون قتالا شديدا حتى انتصف النهار ولا
يقدرون يأتونهم الا من وجه واحد وحمل شمر حتى بلغ فسطاط
الحسين وحضر وقت الصلاة فسأل الحسين رضى الله عنه
ان يكفوا عن القتال حتى يصلى ففعلوا ثم اقتتلوا بعد الظهر
أشد القتال ووصل الى الحسين رضى الله عنه وقد صرعت
أصحابه ومكث طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس
رجع عنه وكره ان يتولى قتله فاقدم عليه رجل من كندة

فقال له مالك فضربه على راسه بالسيف فقطع البرنس
وادماه فاخذ الحسين رضى الله عنه دمه بيده وصبّه
فى الارض ثم قال اللهمّ ان كنت حبست النصر عنا من السماء
فاجعل ذلك لما هو خير لنا وانتقم من هولآء الظالمين
واشتدّ عطشه فدنا ليشرب فرماه حصين بن نمير
بسهم فوقع فى فمه فتلقى الدم بيده ورمى به الى السماء
وقال بعد حمد الله والثناء عليه اللهمّ انى اشكو اليك
بابن بنت نبيك اللهمّ احصهم عددا واقتلهم مددا
ولا تبق منهم احدا ثم اقبل شمر فى نحو عشرة الى منزل الحسين
وحالوا بينه وبين رحله واقدم عليه وهو يحمل عليهم وقد
بقى فى ثلاثة نفر ومكث طويلا من النهار ولو شاؤا ان يقتلوه
لقتلوه ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض ويحب هولآء ان يكفيهم
هولآء فنادى شمر فى الناس ويحكم ما تنتظرون بالرجل

اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب

فضرب زرعة بن شريك التميمي كفه اليسرى وضرب

عاتقه وهو يقوم ويكبو فحمل عليه في تلك الحال سنان

ابن انس النخعي وطعنه بالرمح وقال لخولي بن يزيد الاصبحي

احتز راسه فارعد وضعف فنزل اليه فذبحه واخذ راسه

فدفعه الى خولي وسلب الحسين ما كان عليه حتى سراويله

ومال الناس فانتهبوا ثقله ومتاعه وما على النساء

ووجد بالحسين رضي الله عنه ثلاث وثلاثون طعنة

واربعة واربعون ضربة ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه

من ينتدب للحسين فيوطيه فرسه فانتدب عشرة من

القوم فداسوا الحسين بخيولهم حتى وطيوا ظهره وصدره

وكان عدة من قتل معه اثنين وسبعين رجلا ومن اصحاب

عمر بن سعد ثمانية وثمانين غير الجرحا ودفن اهل الغاضرية

مِنْ بَنى أَسَد جُثَّة الحُسَيْن رَضِىَ اللّٰه تعالى عَنْهُ بَعْدَ قَتْلِهِ بِيَوْم
بَعْدَ اَنْ اَخَذَ عُمَر بن سَعْد رَأْسَهُ وَرُؤُس أَصْحَابِهِ وَبَعَثَ بِهَا
اِلَى ابْنِ زِيَاد فَأَحْضَرَ الرُّؤُس بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيب
ثَنَايَا الحُسَيْن وَزَيْد بن أَرْقَم حَاضِر وَاَقَامَ عُمَر بن سَعْد يَوْمَيْن
ثُمَّ رَحَلَ اِلَى الكُوفَةِ وَمَعَهُ بَنَاتُ الحُسَيْن وَاَخَوَاتُهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ
مِنَ الصِّبْيَان وَعَلِىّ بن الحُسَيْن مَرِيض فَأَدْخَلَهُمْ عَلَى ابْنِ زِيَاد
وَطِيفَ بِرَأْسِ الحُسَيْن فِى الكُوفَةِ عَلَى خَشَبَة ثُمَّ اَرْسَلَ بِهَا
اِلَى يَزِيد بن مُعَاوِيَة وَأَرْسَلَ الصِّبْيَان وَالنِّسَا وَفِى عُنُق
عَلِىّ بن حُسَيْن وَيَدَيْهِ الغُلّ وَحُمِلُوا عَلَى الاَقْتَاب فَدَخَلَ بَعْض
بَنِى اُمَيَّة عَلَى يَزِيد فَقَالَ اَبْشِرْ يَا اَمِيرَ المُؤمِنِين فَقَدْ اَمْكَنَكَ اللّٰه
مِنْ عَدُوِّ اللّٰه وَعَدُوِّكَ قَدْ قُتِلَ الحُسَيْن وَوُجِّهَ بِرَأْسِهِ اِلَيْكَ
فَلَمْ يَلْبَثْ اِلَّا اَيَّامًا حَتَّى جِئَ بِرَأْسِ الحُسَيْن فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَى يَزِيد
فِى طَسْت فَاَمَرَ الغُلَام فَرَفَعَ الثَّوْبَ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ فَحِينَ رَآه

غطا وجهه بكمه كأنه شم منه رائحة وقال الحمد لله الذي
كفانا المؤنة بغير مؤنة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
قالت ريا حاضنة يزيد فدنوت منه فنظرت اليه وبه
درج من حنا والذي ذهب بنفسه وهو قادر على ان يغفر
له لقد رأيت يزيدا وهو يقرع ثناياه بقضيب في يده
وهو يقول ابياتا من الشعر ۞ وهي قوله

يا غراب البين ما شئت فقل ۞ انما تندب أمرا قد حصل
ان اشياخي ببدر لو رأوا ۞ مصرع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ۞ ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قتلت فينا ساداتهم ۞ وقتلنا الفارس القرم البطل
لعبت هاشم بالملك فما ۞ ملك جاء ولا وحي نزل

قلت اخزاه الله تعالى في هذه الابيات ان كانت صحيحة عنه
فلقد كفر بانكار الرسالة ومكث ايام مصلوبا بدمشق

ثلاثة ايام ثم تركت فی خزاين السلاح حتی ولی سليمان بن عبد الملك
فبعث اليه فجیء به وقد قحل وبقی عظم ابيض فجعله فی سفط
وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه فی مقابر المسلمين فلما ولی
عمر بن عبد العزيز رضی الله عنه بعث الی خازن بيت السلاح
ان وجه الی براس الحسين بن علی فكتب اليه ان سليمان اخذه
وجعله فی سفط وصلی عليه ودفنه فلما دخلت المسودة
الی الشام سالوا عن موضع الراس فنبشوه واخذوه والله
اعلم بذلك . عن سليمان بن عبد الملك انه رای النبی
صلی الله عليه وسلم فی المنام كانه يكرمه فسال عن الحسن البصری
عن ذلك قال لعلك فعلت الی اهل بيته معروفا فقال انی
وجدت راس الحسين فكسوته خمسة اثواب من الديباج
وصليت عليه فی جماعة من اصحابی وقبرته فقال الحسن ان النبی
صلی الله عليه وسلم قد رضی عليك بسبب ذلك فاحسن

إلى الحسن وأمر له بالجوائز • بعض المشايخ ان رجلا ممن
شهد قتل الحسين رضي الله تعالى عنه قال انما اكثر ما يكذب
اهل العراق يقولون لم يشهد احد قتل الحسين الا اصيب
ببلاء واني قد شهدت ذلك وما اصابني شيء قال وكان
ضيفا عند قوم فقام ليصلح السراج فتعلق به شرره
واشتعل فلم يقدر به احد على اطفائه فمات في مكانه
واحترق في الدنيا • السدي لما قتل الحسين
ابن علي بكت عليه وبكاؤها عليه حمرة ظهرت فيها •
عطا في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قال بكاؤها
حمرة اطرافها • علي بن مسهر قال حدثتني جدتي قالت
كنت ايام قتل الحسين جارية شابة فكانت السماء كانها
علقة حمراء • الزهري قال بلغني انه لم يقلب حجر من احجار
بيت المقدس يوم قتل الحسين الا وجد تحته دم عبيط •

إن الدنيا اظلمت يوم قتل الحسين ثلاثا ولم يمس أحد
من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلا احترق وانهم
اصابوا ابلا فى عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها
فوجدوها مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا
وروي ان السماء مطرت دما فاصبح كل شيء لهم ملأن دما
والله اعلم ٥ وهذا ما اردنا ايراده من ذكر مقتل الحسين
رضي الله تعالى عنه ومن اراد الزيادة على ذلك فعليه
بالكتب المطولات . في ذكر
ما نقله علماء التاريخ فى نقل الراس الشريف ٥ الى ان وضعت
بهذا المقام المنيف ٥ وفيه فصلان
اقول نقل الشيخ الامام تقي الدين المقريزي رحمه الله تعالى
فى كتابه المواعظ والاعتبار ٥ فى الخطط والآثار عند
ذكر المشاهد التى بارض مصر فقال ذكر المشهد

الحسيني قال الفاضل محمد بن علي بن ميسر وفي شعبان
يعني سنة احدى وتسعين واربعماية خرج الافضل
ابن امير جيوش بعساكر جمة الى بيت المقدس وبه سكمان
وايلغازي ابنا ارتق في جماعة من اقاربهما وجماعة وعساكر
كثيرة من الاتراك فراسلهما الافضل يلتمس منهما تسليم
القدس اليه بغير حرب فلم يجيباه لذلك فقاتل
البلد ونصب عليها المناجيق وهدم منها جانبا فلم
يجدا بدا من الاذعان له وسلماه اليه فخلع عليهما واطلقهما
وعاد في عساكره وقد ملك القدس فدخل عسقلان
وكان بها مكان دارس فيه راس الحسين بن علي بن ابي طالب
فاخرجه وعطره في سفط الى اجل دار بها وعمر المشهد
الذي بعسقلان فلما تكامل حمل الافضل الراس على صدره
وسعى به ماشيا الى ان احله في مقره وقيل ان المشهد الذي

بعسقلان بناه امير الجيوش بدر الجمالي وكمله الافضل
وكان حمل الراس الى القاهرة من عسقلان ووصوله اليها
في يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين
وخمسماية وكان الذي وصل بالراس من عسقلان الامير
سيف المملكة تميم واليها كان والقاضي المؤتمن بن مسكين
مشارفها وحصل في القصر يوم الثلاثا العاشر من
جمادى الآخرة المذكور ق لـــ ابن عبد الظاهر
مشهد الامام الحسين صلوات الله وسلامه عليه
فقد ذكرنا ان طلايع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح
كان قد قصد نقل الراس الشريف من عسقلان لما خاف
عليها من الفرنج وبنى جامعه باب زويلة ليدفنه به ويفوز
بهذا الفخار فغلبه اهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون
ذلك الا عندنا فعمدوا الى هذا المكان وبنوه له ونقلوا

إليه الرخام وذلك في خلافة الفائز على يد طلايع في سنة
تسع وأربعين وخمسمائة وسمعت من يحكي حكاية يسند
بها على شرف هذه الراس المباركة هي أن السلطان الملك
الناصر صلاح الدين أيوب رحمه الله تعالى لما أخذ أهل
القصر وشى إليه بخادم له قدر في الدولة المصرية وكان
زمام القصور وقيل إنه يعرف الأموال التي بالقصر والدفاين
فأخذ وسئل فلم يجب بشئ وتجاهل فأمر صلاح الدين
نوابه بتعذيبه فأخذه متولي العقوبة وجعل على راسه الخنافس
وشد عليها قرمزية وقيل أن هذه أشد العقوبات
وأن الانسان لا يطيق الصبر عليها ساعة واحدة الا تثقب
راسه وتقتله ففعل ذلك به مرارًا وهو لا يتأوه وتوجد
الخنافس ميتة فعجب من ذلك وأحضره وقال له
هذا السر فيك لا بد أن تعرفني به قال والله ما سبب هذا

إلا أنني لما وصلت رأس الحسين حملتها على رأسي قال
وأي سبب أعظم من هذا وروجع في شأنه فعفي عنه.
ملك السلطان الملك الناصر المذكور جعل به حلقة تدريس
ووقفها فوضعها للفقيه البهاء الدمشقي وكان يجلس للتدريس
عند المحراب الذي الضريح خلفه فلما وزر معين الدين
حسن بن شيخ الشيوخ بن حمويه ورد إليه أمر هذا المشهد
بعد إخوته جمع من أوقافه ما بني به إيوان التدريس الآن
وبيوتا للفقهاء العلوية خاصة واحترق هذا المشهد
في الأيام الصالحية النجمية في سنة بضع وأربعين وستمائة
وكان الأمير جمال الدين بن يغمور نائبا عن الملك الصالح في
القاهرة وسببه أن أحد خزان الشمع دخل ليأخذ شيئا
منه فسقطت منه شعلة فاحترق فوقف الأمير جمال الدين
بنفسه حتى طفاه فأنشده الأديب أبو الحسين الجزار

فالوا تعصب للحسين ولم يزل ۞ بالنفس للهول المخوف معرضا ۞
حتى انضوى ضوء الحريز واصبح المسود من تلك الجوانب ابيضا
ارضى الاله بما اتى فكانه ۞ فى العالمين بفعله موسى الرضا ۞
قال وحفظة الاثار ۞ واصحاب الحديث ونقلة الاخبار
ما اذا طولع وقف منه على السطور ۞ وعلم منه ما هو غير
المشهور ۞ وانما هذه الاخبار مشاهدة مرئية ۞
وهى بصحة الدعوى مليه ۞ والاعمال بالنية ۞
فى كتاب الدر النظيم فى اوصاف القاضى الفاضل عبد الرحيم
ومن جملة بنايه الميضاه قريب من مشهد الامام الحسين
بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها اراضى قريب
الخندق ظاهر القاهرة ووقفها اتجار والانتفاع
بهذه المثوبة عظيم والسلام ۞ قال صاحب مرشد
الزواره الى قبور الابرار ذكر بعض العلما ممن عاصر

الفاطميين ان هذا الرأس الذى وضع بهذا المكان هو
رأس الامام الحسين رضى الله تعالى عنه كان بعسقلان
فلما كان فى ايام الظافر الفاطمى كتب عباس الى الظافر يقول
له اما بعد فان الفرنج اشرفوا على اخذ عسقلان وان
بها رأسا يقال لها رأس الحسين بن على رضى الله تعالى عنه
فارسل اليه من تختار ليأخذه فبعث له مكنون الخادم
فى عشارى من عشاريات الخدمة فحمل الرأس من عسقلان
وارسى به فى الموضع المعروف بالكافورى من الخليج
الحاكمى فحمل وادخل الى القصر واستقر فيه كما هو الآن
وبنا الظاهر مسجدا الفاكهانيين ليجعله فيه وبنا
طلائع بن رزيك مسجدا بظاهر باب زويلة ايضا
وهو المسمى بجامع الصالح الآن ليجعله فيه ثم اجمع رايهم
على ان يجعلوه بالقصر فى قبة تعرف بقبة الديلم وكانت

من دهاليز الخدمة وانشد المهذب بن الزبير في دخوله قصيدا اولها • انتبه ثم انف عنك الوسنا • ومنها

لهف قلبي لرؤس نقلت
بعد مثواها هنا ثم هنا

ولابي الخطاب بن دحية في ذلك الجزء مؤلف واشفى القاضي زكي الدين عبد العظيم في ذلك فقال هذا مكان شريف وبركته ظاهرة والاعتقاد فيه خير والسلام

فيما نقله في ذلك اهل الكشف والاطلاع من السادة الاجلاء رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم فمن ذلك ما نقله الاستاذ الكبير والولي الشهير الاستاذ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه طبقات الاوليا قال ومنهم الامام الحسين على رحمه الله تعالى ولد سنة

اربع من الهجرة فى شعبان وكان له الاولاد خمسة على الاكبر
وعلى الاصغر وله العقب وكل الاشراف منه والثالث
جعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بمصر كما قيل
بالقرب من السيدة نفيسة ومن عمها محمد الانوار وكان
من ازهد الناس واورعهم واعلمهم وحج رضى الله تعالى
عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وجنايبه تقاد معه
بين يديه تواضعا لله تعالى وكان يقول اعلموا ان من جملة
نعم الله عليكم ، ان حوايج الناس اليكم ، فلا تملوا
من تلك النعم ، فتعود عليكم نقما ، من جاد ساد ، ومن
بخل رذل ، ومن تعجل لاخيه خيرا وجده غدا بين يديه
اذا قدم على ربه ، قتل رضى الله تعالى عنه شهيدا فى يوم
الجمعة عاشر المحرم فى سنة احدى وستين من الهجرة
وهو ابن ست وخمسين سنة وعطشوه قبل القتل

في يوم حار وصاروا يتروون بكيزان البلور وفيها الماء
فيقول لهم اقسمت عليكم بجدي الا سقيتموني شربة
برد بها كبدي فلم يجيبوه وكان الحسن البصري يقول
والله لو كنت مع قتلة الحسين او مع من رضي بقتله ما
دخلت الجنة حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا
من نظره الي بعين الغضب وسألوه مرة عن دم البعوض
فقال تستحلون دم الحسين وتسألون عن دم البعوض ما
رأيت اجهل منكم ورأيت في بعض كتب السير ان الله قتل
بيحيى بن زكريا خمسة وتسعين الفا وذلك دية كل نبي واوحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا خمسة
وتسعين الفا ولاقتلن بالحسين بن بنتك قدر ذلك مرتين
ورووا انهم لما قتلوا الحسين رضي الله عنه احتزوا رأسه
وقعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر فخرج عليهم قلم من حديد

من حايط فكتب على الحايط • شعر •

• أترجو أمة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب

وأنشدت ابنته سكينة شعرا •

ماذا تقولون ان قال النبي لكم •

• ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم •

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي •

• منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم •

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم •

• أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم •

ودفنوا رأسه ببلاد المشرق ثم ارشى عليها طلايع بن

رزيك بثلاثين الف دينار ونقلها الى مصر وبنا لها

لها المشهد الحسيني وخرج هو وعسكره حفاة الى

نحو الصالحية من طريق الشام يتلقون الراس الشريف

ثم وضعها طلابع فى برنس من حرير اخضر على كرسي
أبنوس وفرشوا تحتها المسك والعنبر والطيب وقد
زرتها مرارا وحضر معي مرة الشيخ شهاب الدين شيخ
الاسلام ابن الشلبي الحنفي وكان لا يعتقد صحة دفنها في
هذا المشهد تبعا لبعض اهل التواريخ فلما جلس ثقلت
رأسه فنام فرأى خادما خرج من الضريح وذهب ماشيا
الى الحجرة النبوية فوقف على راس النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله ان عبد الوهاب واحمد الحنفي عند
رأس ابنك الحسين يزورانها فقال صلى الله عليه وسلم
تقبل الله منهما ثم افاق صارخا باعلى صوته امنت وصدقت
ان رأس الامام الحسين هنا ودام على زيارتها الى ان مات
رحمه الله تعالى ٥ ومن ذلك ما ذكره خاتمة الحفاظ
والمحدثين شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ نجم الدين الغيطي

رحمه الله تعالى ونفعنا به بسنده عن شيخ الاسلام
الشيخ شمس الدين اللقانى المالكى شيخ السادة المالكية
بعصره انه كان يوما جالسا بالجامع الازهر مع القطب
الكبير الشيخ ابى المواهب التونسى الشاذلى نفعنا الله تعالى
ببركاته يتحدث معه واذا بالشيخ ابى المواهب قام قائما
مستعجلا وذهب الى نحو باب المدرسة الجوهرية التى
بالجامع وظهر منها فتبعه الشيخ شمس الدين المذكور وهو
لا يشعر به الى ان وصل الى المشهد المبارك وهو خلفه
فلما دخل الى المسجد وجد انسانا واقفا على باب الضريح
الشريف ويداه مبسوطتان وهو يدعوا فوقف الشيخ
ابو المواهب خلفه كذلك يدعوا ووقف اللقانى خلفهما
يدعوا فلما فرغ ذلك الرجل من الدعا ومسح على وجهه
بيديه رجع الشيخ اللقانى الى الجامع الازهر واذا بالشيخ

ابى المواهب قد رجع الى الاخر فقال له اللقانى يا مولانا
الشيخ رايتك قد ذهبت مستعجلا من باب الجوهرية
وها انت رجعت فقال كنت فى مصلحة وكتم عنه القضية
فقال له ذهبت الى المشهد الحسينى قال نعم فما الذى علمك
بذلك قال كنت معك فيه قال فما رايت قال رايت
انسانا واقفا على باب الضريح يدعو ووقفت انت خلفه
ووقفت انا خلفكما فدعوت ايضا فقال ابشر يا شمس الدين
بان جميع ما دعوته استجيب لك فى ذلك الوقت قال
يا سيدى ومن هذا الرجل قال هذا الغوث الجامع يأتى
كل يوم او قال يأتى كل يوم ثلاث فيزور هذا المشهد
فلما وقع عندى مجيئه فى ذلك الوقت قمت اليه وحضرت
معه الزيارة وقبلت يده فالزم ذلك يحصل لك الخير
فما زال الشيخ اللقانى يزور ذلك المحل الى ان مات رحمه الله تعالى

ومنها ما ذكره صاحب المرشد رحمه الله تعالى

عن الشيخ جليل ابي الحسن التمار رحمه الله تعالى ونفعنا به

انه كان يأتي الى هذا المكان للزيارة ثم إذا دخل الى الضريح

فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه ويقول

وعليك السلام يا ابا الحسن فجاء يوما من الايام ثم سلم

فلم يسمع جوابا برد السلام فزار ورجع ثم جاء مرة اخرى

فسلم فسمع الجواب برد السلام فقال يا سيدي جئت امس

فسلمت فما سمعت جوابا فقال يا ابا الحسن لك المعذرة

كنا نتحدث مع جدي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع

سلامك وهذه كرامة جليلة لابي الحسن التمار

ومنها ايضا ما اخبرني به الشيخ العلامة فتح الدين

ابو الفتح الغمري الشافعي انه كان يتردد الى الزيارة غالبا

فجلس يوما يقرا الفاتحة ثم دعا فلما وصل في الدعا الى قوله

واجعل ثوابا مثل ثواب ذلك واراد ان يقول فى صحايف
سيدنا الحسين ساكن هذا الرمس تحصلت له حالة
فنظر فيها الى شخص جالس على الضريح ووقع عنده انه
السيد الحسين فقال فى صحايف هذا واشار بيده اليه
فلما اتم الدعا ذهب الى مولانا الشيخ الجليل عبد الوهاب
الشعرانى فاخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت وانا
وقع لى مثل هذا ثم ذهب الى مولانا الاستاذ كريم الدين
الخلوتى فقال له الاخر صدقت وانا ما زرت هذا
المكان الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فهذه جملة
نقولات عن الايمة الثقات ولولا خوف الاطالة
لذكرت من ذلك شيئا كثيرا ولكن فى ذلك كفاية والسلام

باب ثالث

فى سبب زيارة مولانا الاستاذ الاعظم والولى الاكرم

هذا المكان الشريف والمحل المنيف وفيه فصلان

في ذكر نسبه الكريم وطريقته وذكر مشايخه واهل سلسلته

نسبه الكريم فهو محمد أبو النفا كريم الدين بن الشيخ
شهاب الدين أحمد بن شيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله
الشافعي مذهبا الخلوتي طريقا الاشعري اعتقادا المصري
مولدا ولد رضي الله تعالى عنه وارضاه يوم عيد الفطر
سنة ست وتسعين وثمانمائة وتوفي في سابع عشر جمادى
الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمائة فكان مدة عمره
الشريف تسعين سنة الا ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما
بل الله تعالى ثراه وجعل الجنة مأواه فلقد كان زخا
السلف المتقدمين ونهاية الخلف المتأخرين حوى من
المعارف الجليلة ما لا تحصره الاقلام ومن العوارف

النفيسة ما اعترف له به الخاص والعام . برع في هذه الطريق
حتى نشر اعلامها . وسلك فيها معالم التحقيق حتى صار
خطيبها وامامها . فكم وصل يدا الى الغاية القصوى
وكم بلغ تلميذا ما احب من طرفي العمل بالتقوى هذا مع
ما حواه من علو درجته . واسرار حكمته . وكان رحمه الله
تعالى مشهورا بالكشف عن غوامض الاسرار . ومذكورا
بالفحص والتبيين لكلام السادة الابرار خصوصا
عما يشكل من كلام الشيخين العظيمين . والحبرين الجليلين
الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي . والشيخ الافخر عمر بن
الفارض رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما وله في حل كلام القوم
رسايل جليلة ومؤلفات تنبئ عن مؤلفها ان عنده اتم
فضيلة . ولقد اجمع اهل عصره من كبير وصغير
وجليل وحقير . انه ليس له في عصره نظير . ومن بعض

كراماته العليه * وطريقته السنيه * انه كان حابسا
نفسه عن ارباب الدنيا الدنيه * لا يتردد عليهم * ولا
يعول في مهماته عليهم * وكان يقول لا نسأل في امورنا
الا الله * ولا نعول في قضاء حوائجنا على سواه * وكانت
نفسه غنيه بما وصل اليه * وما اشتمل من العلوم الجليلة
عليه * كعلم الحروف والاوفاق * والتصرف بها في
جميع الاوفاق * وغير ذلك من العلوم المصونه * والاسرار
المكنونه * فهو نخبة الزمان * ونابغة الاوان * رضي الله
تعالى عنه وارضاه * وجعل الجنة منقلبه ومثواه *
واما طريقه التي هي طريق السادة الخلوتيه فقد تلقاها
عن الشيخ الكبير * والولي الخطير * الشيخ محمد مرداش
عن مولانا السلطان قايتباي رحمه الله تعالى وهو
تلقاها عن دادا عمر الروشني وهو عن السيد يحيى وهو

عن الشيخ صدر الدين وهو عن الشيخ عز الدين وهو عن اخي
مرم وهو عن الشيخ عمر الخلوتي وهو عن الشيخ ابرهيم الزاهد
وهو عن السيد جمال الدين وهو عن الشيخ شهاب الدين
الغزي وهو عن ركن الدين محمد النجاشي وهو عن قطب الدين
الابهري وهو عن ابي النجيب السهروردي وهو عن القاضي
عمر البكري وهو عن محمد البكري وهو عن الشيخ محمد وهو
عن ممشاد الدينوري وهو عن الجنيد البغدادي وهو عن
سري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن سيدنا
علي بن ابي طالب الهاشمي وهو عن سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الابطحي القرشي وهو عن سيدنا جبريل وهو عن
رب العالمين فهذه سلسلة طريقته الجليلة وذكرنا
اهلها السادة الخلوتية نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم

سلسلته في الحديث الشريف فقد تلقاها عن
الشيخ الامام امين الدين الدوالي امام جامع الاسنان
ابي العباس الغمري وقرا البخاري ايضا على الشيخ الامام
شمس الدين الغزي الحنفي واجازه بذلك وكان يقول
ليس في الموجودين من علماء الحديث قرب سلسلة منا
ولله الحمد على ذلك • الفقه على مذهب الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه فكان معه اجازات بقراته لمنهاج
الامام يحيى النووي • طريق الشاذلية فقد تلقاها
عن ابن الشيخ عبد الكبير اليمني وعن جماعات من السادة
الشاذلية رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فهذه نبذة
من ذكر ما تلقاه عن السادة الاولياء والعلماء الاصفياء

فصل ثان

في ذكر مجيئه الى هذا المكان وسبب زيارته التي اشتهرت

فی هذا العصر والاوان * اعلم ایدنا الله وایاك
یتضح منه ان الاستاذ ذکر عن نفسه انه قبل زیارته
لهذا المحل ما دخله قط وانما کان یعرفه من غیر ان یسلك
فیه فاراد ان المقادیر دخوله له یوما من الایام وسبب
ذلك ان شخصا من محبیه ماتت زوجته وکان ساکنا
بالمشهد الشریف فطلبه للصلاة علیها فحضر قبل
ان تتهیأ الجنازة فادخلوه الی هذا المکان المبارك
حتی یتهیئوا بها فنظر الی ذلك المحل وحسن بنایه وحسن
بناء الضریح الشریف وجلالة المکان ونورانیته
فقال للجماعة الذین معه ان هذا المکان لم یوضع سدا
فذکر له کل واحد من الجماعة ما یحفظه عن ذلك المکان
فتعلق قلبه به الا انه داخله بعض شك فی امر الراس
الشریف ثم قال ان شاء الله تعالی ان ساعدتنا المقادیر

جئنا للزيارة في هذا المكان ولو في كل جمعة مرة وكان
ذلك اليوم يوم الاثنين ثم صلى على الجنازة وذهب
الى منزله وهو متفكر في ذلك فلما صلى عشاء الآخرة
واخذ مضجعه ونام وقع له واقعة في النوم ومن حلمها
اذا اصبحت فزر هذا المشهد فانه صحيح وسيصير
لهذه الزيارة شان عظيم ويقع بها زحام كبير فلما
اصبح قال لمن حضره من الجماعة وقع لي في هذه الليلة
شيء عظيم من قبل المشهد الحسيني وأمرت بزيارته
ولما صلينا الصبح توجهت بسبب هذه القضية
ايضا فقيل لي افعل فقوموا بنا نتوجه للزيارة ونقرا
هناك ما تيسر ونرجع فقام هو ومن كان حاضرا
لذلك ثم في اثناء الطريق صار كل من رآه من جماعته
يتبعه فما وصل الى المشهد الا وقد صار معه جماعة

جئنا للزيارة فى هذا المكان ولو فى كل جمعة مرة وكان
اذ ذاك اليوم يوم الاثنين ثم صلى على الجنازة وذهب
الى منزله وهو متفكر فى ذلك فلما صلى عشاء الآخرة
واخذ مضجعه ونام وقع له واقعة فى النوم ومن جملتها
اذا اصبحت فزر هذا المشهد فانه صحيح وسيصير
لهذه الزيارة شأن عظيم ويقع بها زحام كبير فلما
اصبح قال لمن حضره من الجماعة وقع لى فى هذه الليلة
شئ عظيم من قبل المشهد الحسينى وأمرت بزيارته
ولما صلينا الصبح توجهت بسبب هذه القضية
ايضا فقيل لى افعل فقوموا بنا نتوجه للزيارة ونقرا
هناك ما تيسر ونرجع فقام هو ومن كان حاضرا
لذلك ثم فى اثناء الطريق صار كل من رآه من جماعته
يتبعه فما وصل الى المشهد الا وقد صار معه جماعة

كثيرة فجلس وقرا ما تيسر من القران ثم صلى على النبى
صلى الله عليه وسلم واقام مجلس الذكر وقرا المقريون
من جماعته نوبا وانشد المنشدون من كلام القوم
كذلك وفعل كما هو طريق مجلسه الذى يفعله فى زاوية
دايما بجماعته وكان ذلك اليوم يوم الثلاث وهو
صبيحة اليوم الذى كان فيه للجنازة ثم قال للجماعة
ان شا الله تعالى نجعل هذا المجلس المبارك فى كل يوم
ثلوث فلما جا يوم الثلاث الثانى الا والموضع لا يسع
الناس لكثرة الزحام ثم تزايد الامر فى الزحام بالزوار
حتى صار كثير من الناس يزورون فى كل يوم لشدة زحمة
يوم الثلاث ووقع مصداقا ما اخبر به الاستاذ
رضى الله تعالى عنه وكان الفقير ملازم على ذلك برهة
من الزمن وسأذكر ما وقع لى فى ذلك ان شا الله سبحانه

وتعالى ❊ وكان ابتداء هذه الزيارة المباركة في شهر
ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وكان
رحمه الله تعالى يقول ان هذا المجلس ببركة نسب سيدنا
الحسين لا يزال مستمرا في مدة حياتنا وكذلك
ان شاء الله تعالى بعد انتقالنا فهو بحمد الله تعالى كما أخبر
من حين بدايته مستمرا الى الآن ❊ ولم يعتريه خلل ولا
نقصان ❊ ثم لما عجز في آخر عمره عن الحضور في بعض الاوقات
أذن لسبطه الكريم ان يجلس في محله وان يبدأ بالمجلس
ويختمه كما فعل ذلك هو قبله لما علم انه اهل للخلافة
وانه لا يقوم فيها احد مقامه ولا خلافه فهو اطال الله
تعالى عمره ❊ ونشر في الخافقين ذكره ❊ لقد احيا
هذا المكان وغيره اتم احيا ❊ بما لا وصل اليه كثير
من اقرانه من الاموات ولا من الاحيا ❊ وشاهد ذلك

ما يعمل عنده ايضا بزاويته سيده واحيا طريقته
الشريفة من بعده من الليالى العظيمة الخارقه والمجالس
السنية الفايقه التى ساد بها على ابناء جنسه
وبذل الجهد فى ذلك بماله ونفسه وكل هذا ببركة
سلفه الكريم واصله العظيم ولله در القايل شعر

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه
فلا غروا ان نجب الليث اشبلا

ثم ان مولانا الاستاذ الكبير رحمه الله تعالى صار كل
قليل يخبر عن وقايع جليلة وبشرات نفيسة تقع له
بسبب هذا المشهد الكريم والمحل العظيم تنذر
بفتوحات غيبيه ومقامات وهبيه ترد عليه
من الحضرة العليه والنبعة الحسنية العلويه
وكذلك يقع لبعض جماعته الاعيان مبشرات كفلق

الصبح للعيان من السادة السالكين على يديه والمجتمعين
عليه فمنهم الولى الصالح والصفى الناصح احد
خلفائه الاعيان الاخذين عنه طريق السلوك
والعرفان وهو الشيخ الصالح ابو الفضل الدهشوري
رحمه الله تعالى ورضى عنه فمن جملة ما وقع له ان شخصا
اعترض عليه بسبب زيارة الاستاذ الى المشهد
وتكلم ببعض كلمات اذاه بها فى حق الاستاذ فتنكد
لذلك وكان هذا الرجل يقع له رؤيا النبى صلى الله
عليه وسلم فلما اخذ مضجعه وهو متشوش بسبب
ما سمعه فى حق استاذه راى النبى صلى الله عليه وسلم
وشكى له ذلك فقال له كلمات ومن جملتها لا زالت
الرحمة منصبة على وعلى احد تحاننى بهذا المكان
لا تفتر طرفة عين احيا الله قلبه يوم تموت القلوب

بشر بذلك الدعا الى مولانا الاستاذ الكبير فلما اصبح
ذكر له تلك الواقعة فسر بها سرورا عظيما
ايضا ما وقع للشيخ الامام العلامة شهاب الدين
احمد بن الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق احد خلفا الاستاذ
ايضا رحمه الله تعالى انه راى في واقعة النبي صلى الله
عليه وسلم وبعض الصحابة الكرام معه والاستاذ ايضا
معهم وهم مارون في طريق ثم اراد الاستاذ ان يفارقهم
فاتاه بعض تلامذته بدابة ليركبها فلما هم بالركوب
اعانه النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصحابة رضي الله
عنهم يا رسول الله اتعين هذا الرجل على الركوب فقال
كيف لا اعينه وقد احيا ذكر ولدي الحسين ولولا خوف
الاسهاب لذكرت من ذلك العجب العجاب ولكن
ذلك اخر هذا الباب [illegible] فيما

وقع لبعض الزوار لهذا المكان من الكرامات وقضا الحاجات
ما فانا الله واياك ان هذا باب كبير والحاصل
منه شي كثير ولو ذكرنا ما وصل الى علمنا منه لطال
الكلام فيه ولم تستوف بعض وقايعه التي وقعت
لزايريه . ولكن نذكر من ذلك نبذة يسيرة يزيد بها
اعتقاد المعتقد ويرجع بسببها المنكر والمنتقد
فمن ذلك ما وقع ان شخصا كان يقال له شمس الدين
القعوين وكان يعلم الكسوة الشريفة فحصل له ضرر
في عينيه فكف بصره وكان ساكنا بالمشهد الشريف وكان
في كل يوم اذا صلى الصبح يقف على باب الضريح ويقول
يا سيدنا الحسين انا جارك وقد كف بصري ولا اعلم
ازالة هذا الامر الا من الله تعالى ثم منك ولو كانت
فرد عين فبينما هو نايم ذات ليلة وهو يرى جماعة دخلوا

الى المشهد الشريف فسأل عنهم فقيل له هذا النبى
صلى الله عليه وسلم والصحابة معه جاؤا لزيارة السيد
الحسين فدخل معهم ثم قال كما كان يقول فى النقطة
فالتفت الحسين رضى الله عنه الى جده صلى الله عليه
وسلم وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده فى
الرجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم للسيد على رضى الله
تعالى عنه يا على كحله فقال سمعا وطاعة وابرز من
يده مكحلة ومرودا وقال تقدم حتى اكحلك فتقدم
اليه فلوث المرود ووضعه فى عينه اليمنى فاحس
بحرقان عظيم فصرخ صرخة فاستيقظ منها وهو يجد
حرارة الكحل فى عينه ففتحت عينه اليمنى وصار
ينظر بها الى ان مات وهذا هو الذى كان يتمناه ثم
انه لما حصلت له هذه الكرامة اصطنع هذه النسبة

التي تفرش الآن في المشهد الشريف وكتب عليها وقف المشهد
ولا زالت تفرش داخل الضريح وخارجه إلى أن حضر
مولانا صاحب السعادة ختم الله أعماله بالحسنى
وزيادة فأرسل له بسطا جديدة وأمر بفرشها فيه
فهي مفروشة فيه الآن فجزاه الله خيرا فإنه محب للخيرات
ما وقع للفقير أنه كان حصل لي مرض مكثت
به مدة وعجزت عن تربته وكنت لازمت الزيارة لا
ذلك في كل يوم ثم إني تركت زيارة يوم الثلاث
خوف الزحام ومكثت على ذلك ثلاث جمع متوالية
لا أذهب في يوم الثلاث وأزور ما عداه فبينما أنا نائم
ذات ليلة من بعض الليالي فرأيت نفسي في المشهد الشريف
وأنا واقف بباب الضريح وإذا بثلاثة أنفس طالعة من باب
الضريح وعليهم ثياب بيض وهم لابسون لبس الحجازيين

فوقع عندی ان فیهم سیدنا الحسین رضی الله تعالی عنه
فجاؤا حتی جلسوا فی جانب المنبر فجلست بین ایدیهم ثم
جلست بین ایدیهم ثم التفت الی شخص منهم وقال لی یا فلان
فقوی عندی انه السید الحسین فقلت له لبیک یا مولای
فقال لای شیء قطعت الزیارة فقلت یا مولای انی ازور
فی کل یوم فقال صدقت وانا اعرف ذلک الا انک قطعت
زیارة یوم الثلاث ما علمنا ان یوم الثلاث عرض فلوی
شیء ترکته فقلت یا مولای لک المعذرة فقصرت وصرت
اعتذر له بکلام کثیر وقال کلاما معناه مقبول ثم
لما اصبحت ذهبت الی المشهد المبارک ودعوت الله تعالی
وسألته ببرکة الحسین ان یعافینی من ذلک فببرکته
عافانی الله تعالی من ذلک فی اسرع زمان والحمد لله ولو
ذهبت اذکر مثل هذه الوقایع لذکرت شیئا کثیرا یضیق

به الزمان ولكن اردت الاختصار وبالله المستعان

في الرد على المنكرين لهذا المكان والمعترضين على هذا الشأن اعلم رحمك الله ان بعض الناس انكر مجيء الراس الشريف الى هذا المكان وما ذاك الا تعصبا يؤدي الى الحرمان واذا رأى المتأمل بعين الانصاف وترك الاغراض والخلاف وجد المثبتين اكثر واجل من المنكرين اذ لم نقف من اقوال المنكرين سوى على قولين لرجلين ذكرا ذلك ودفعاه بالصدر من غير دليل ثابت اما ما وقفنا عليه من كلام المثبتين فكثير من العلما والصلحا المشهورين فمنهم الامام الجليل محمد بن ميسر والامام مجد الدين ابن عثمان والامام الجليل الحافظ ابو الخطاب بن دحية والقاضي زكي الدين عبد العظيم والقاضي الفاضل

به الزمان ولكن اردت الاختصار وبالله المستعان

فى الرد على المنكرين لهذا المكان والمعترضين على هذا
الشان اعلم رحمك الله ان بعض الناس انكر مجئ الراس الشريف
الى هذا المكان وما ذاك الا تعصبا يؤدى الى الحرمان
واذا رأى المتأمل بعين الانصاف وترك الاغراض
والخلاف وجد المثبتين اكثر واجل من المنكرين اذ لم
نقف من اقوال المنكرين سوى على قولين لرجلين ذكرا ذلك
ودفعاه بالصدر من غير دليل ثابت واما ما وقفنا عليه
من كلام المثبتين فكثير من العلماء والصلحاء المشهورين
فمنهم الامام الجليل محمد بن منير والامام مجد الدين
ابن عثمان والامام الجليل الحافظ ابو الخطاب بن دحية
والقاضى زكى الدين عبد العظيم والقاضى الفاضل

عبد الرحيم والامام الجليل القاضي عبد الظاهر
والامام العلامة تقي الدين المقريزي والامام الجليل
جلال الدين السيوطي والاستاذ الكبير عبد الوهاب
الشعراني والامام الحافظ الجليل نجم الدين الغيطي
والشيخ ابو المواهب التونسي والشيخ ابو الحسن البمان
العجمي والشيخ شمس الدين محمد البكري وخاتمهم سيدنا
ومولانا الاستاذ الكبير كريم الدين الخلوتي فهؤلاء اعزهم الله
تعالى هم المثبتون لهذا الامر والمعتقدون لهذا الشان
فكيف بمثل هاؤلاء الائمة الاعلام والافاضل العظام
انهم ينقلون كلاما باطلا ويسلكون طريقا عاطلا
خصوصا ما كان منهم من السادة الاولياء والقادة الاصفيا
فان الله تعالى خصهم بالكشف والاطلاع على كثير من الامور
التي لا تنشر ولا تذاع ولله در الاستاذ سراج الدين

عمر بن الفارض حيث يشير الى هذا المعنى بقوله فى التائية

شعر وَلَا تَكُ ممن طيشته دروسه

بحيث استقرت عقله واستفزت

فثم وراء النقل علم يدق عن

مدارك غايات العقول السليمة

وما الذى ينكره المنكر على هذا المكان أو يعترضه المعترض من اهل الحرمان وقد حصل فيه من الخير ما هو مشاهد في كل جمعة من ذكر وقراءة قرآن حتى لقد بلغ ان جماعة الاستاذ رضى الله عنه صاروا يقرؤن فى كل جمعة ختمات عددها ما قارب المائة ثم ياتون الى المشهد المبارك فى يوم الثلاث ويختمون ما قرأوه ويهدون ثواب ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم وللسيد الحسين ولاهل البيت الكرام وجميع الصحابة ثم لمولانا السلطان وجميع الزوار ولكافة

عمر بن الفارض حيث يشير الى هذا المعنى بقوله فى التائية

شعر ولا تك ممن طيشته دروسه

بحيث استفزت عقله واستخفت

فثم وراء النقل علم يدق عن

مدارك غايات العقول السليمة

وما الذى ينكره المنكر على هذا المكان او يعترضه المعترض

من اهل الحرمان وقد حصل فيه من الخير ما هو مشاهد

فى كل جمعة من ذكر وقراءة قرآن حتى لقد بلغ ان جماعة الاستاذ

رضى الله عنه صاروا يقرؤن فى كل جمعة ختمات عددها

ما قارب المائة ثم ياتوا الى المشهد المبارك فى يوم الثلاث

ويختمون ما قراوه ويهدون ثواب ذلك للنبى صلى الله

عليه وسلم وللسيد الحسين ولاهل البيت الكرام وجميع

الصحابة ثم لمولانا السلطان ولجميع النواب ولكافة

المسلمين وحسبك بما يترتب على هذا من الاجر العظيم
والثواب العميم ۞ فالعاقل لا يعرض نفسه لاعراض
ولا يعد نفسه مع اهل القلوب المراض ۞ فالاعتقاد
غنيمة والانتقاد حرمان ۞ فنعوذ بالله من التعصب
المؤدي الى الخذلان ۞ وقد جدد هذا المشهد
المبارك مرات عديده واوقف عليه اوقافا كثيرة
وكان يعمل فيه فى زمن الفاطميين شيأ خارقة للعقل
حتى قال بعض المؤرخين انه كان يفرق فيه فى زمن العشر
من الجوز المقصد بالقصدير الابيض والاصفر الف
قنطار واكثر وان الشمع الذى كان يأتى من النذور
بلغ اكثر من ذلك واخر من جدده مولانا السلطان
الاعظم المرحوم السلطان سليمان على يد وزيره سليمان
باشا بكلربكى مصر كان رحمه الله تعالى وكنت ذلك

بالذهب في باب الضريح الشريف وعبارته .
الحمد لله أمر بتجديد هذا المشهد الشريف مشهد الحسين
ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما
الخنكار الأعظم سليمان خان بن السلطان سليم خان بن
السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان بن
السلطان مراد خان بن عثمان خلد الله تعالى ملكه
وسلطانه في شعبان المكرم سنة سبع وثلاثين
وتسعمائة والأخبار في ذلك كثيرة والآثار عنه
مديدة عزيزة والاختصار أولى والحمد لله على
ما أنعم وأولى ولنختم هذا الباب بشيء من أبيات الشعر
التي قيلت في مدح أهل البيت الأنجاب رضي الله تعالى
عنهم وأرضاهم وجعل الجنة منقلبهم ومثواهم
آمين فمن ذلك قول مولانا الإمام الشافعي رضي الله عنه

فی هذا المعنی مشیرا الی وصفهم * ومنبها علی ما خصهم الله تعالی به من رعایة فضلهم * فقال

یا اهل بیت رسول الله حبکم *
فرض من الله فی القرآن انزله *
کفاکم من عظیم القدر انکم *
من لم یصل علیکم لا صلاة له *

وقال الاستاذ الکبیر الشیخ محی الدین بن عربی رضی الله تعالی عنه

اری حب اهل البیت عندی فریضة *
علی رغم اهل البعد یورثنی القربی *
فما اختار خیر الخلق منا جزاءه *
علی هدیه الا المودة فی القربی *

وقال البدر الدمامینی رضی الله تعالی عنه *

لست اخشی یا آل احمد ذنبا *

بَعْدَ حُبِّي لَكُمْ وَاعْتِقَادِي

يَا بِحَارَ الْعَطَا أَخْشَى وَأَنْتُمْ

سُفُنُ لِلنَّجَاةِ يَوْمَ الْمَعَادِ

وَقَالَ صَاحِبُ الْهَمْزِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْمَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرِّثَاءُ

سُدْتُمُ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ سَوَّدَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا

يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ وَالنُّورِ الَّتِي

ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ نَارُ قَبَسْ

لَا أُوَالِي الدَّهْرَ مَنْ عَادَاكُمْ

أَنَّهُ آخِرُ سَطْرٍ فِي عَبَسْ

وَقَدْ آنَ أَنْ نَخْتِمَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ عَنِ

السَّيِّدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ

إذا دهمه أمر يرفع رأسه إلى السماء ثم يقول

يا كهيعص ۞ أعوذ بك من الذنوب التي تزيل بها النعم

وأعوذ بك من الذنوب التي بها تحل النقم ۞ وأعوذ بك

من الذنوب التي بها تشمت الأعداء ۞ وأعوذ بك من الذنوب

التي بها تحبس غيث السماء ۞ وهو دعاء مجرب عند الكرب

والصلاة والتسليم على خاتم النبيين والمرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ۞

وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة المباركة في

يوم الجمعة ثامن عشرين الحجة الحرام ختام عام سنة

أربع وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام